عشرون سنة على اميركا

زار احد اعضاء دار الندوة الانكليزية بلاد الولايات المتحدة سنة ١٨٨٠ وعاد لزيارها هذه السنة فدهش من ارتقاء تلك البلاد بماديتها في العشرين سنة الاخيرة قال ويظهر ان كل طبقة من طبقات المجتمع هناك اغنى من الطبقة التي تقابلها في أوربا . ومما وقع في نفسه موقع الاستغراب ارتقاء التعليم العالي اذ ترى اليوم في تلك البلاد من ١٥ الى ٢٠ كلية جامعة تجاري اشهر كليات أوربا وكل سنة يتضاعف عدد طلبتها ففي كلية يال من التلامذة مايربو عددهم على طلبة كلية اكسفورد الانكليزية وفي خمس كليات في شرقي اميركا من الطلبة ما يزيد على عدد طلاب الكليات في انكلترا بأسرها . قال ان الذوق العام والشعور الادبي قد بلغا عند الاميركان اليوم مبلغ الكمال وعيش الطبقة العالية منهم خير من عيش الطبقة التي تقابلها في انكلترا واحسن سبيلا وقد بقي في اميركا الآن ثلاثة امور لم يدخلها قلب ولا ابد ال ألا وهي الحياة السياسية والادارات البلدية ومسألة العبيد وهذه المسألة لا تزال على ما كانت عليه منذ عشرين سنة .

الانتقاد الادبي

رأى احد علماء فرنسا ان يجعل للنقد طريقة تجمع من طريقته المتبعة الآن وذلك بأن لا ينقد الا الكتب أو الروايات التي وافقت على استحسانها جمعية مطالعة مؤلفة من طبقة عالية من الصحافيين والمؤلفين ويرى ان هذه الطريقة مما يزيد به انتشار الكتاب ويبعث القراء والمبتاعين على مطالعته وابتياعه .

مقالات المجلات

طبقات الناس

في مجلة افرنسية بحث في أنه من المتعذر علمياً جعل الناس في طبقة واحدة من المسئولية وعدمها وانه ليس من العدل تقسيمهم الى طبقتين غير مسئولة وهي المجانين ومسئولة وهي العقلاء بل ينبغي تقسيمهم الى ثلاث العقلاء المسئولون والمجانين غير المسئولين ونصف المجانين نصف مسئولين .

التعليم في يابان

تناولت المجلات العلمية ماهو موضوع البحث بين المجلات اليابانية اليوم من انشاء مدارس جديدة وقد اختلفت آراء اليابانيين في طريقة التعليم فبعضهم يريدون ان تتعدد الدروس والفنون في المدارس وبعضهم يودون الاقلال منها لئلا تشغلهم النظريات عن العمليات . ورأى بعضهم أن التعليم على ما هو عليه عندهم الآن في منظم المدارس ناقص الجهاز عقيم الاسلوب اذ أن التلامذة يتعلمون اللغات الاجنبية ولا يتقنونها ولا يكتبون فيها ولا يقرأون فيجيدون وقد حسدوا أهل الغرب على انهم يكثرون من مواد التعليم في مدارسهم الابتدائية والوسطى والعالية ليعدوا عقول التلامذة للاكتشاف والاختراع .

مناجاة الارواح

المقتطف — ان انخداع الناس بما يرونه ويسمعونه أكثر مما يظن لاول وهلة فقد اتفق مراراً ان شاهدنا بعض المدعين مناجاة الارواح نحن وجماعة من الادباء فخيل لهم انهم رأوا وسمعوا مالم نره نحن ولا سمعناه وزاد الفرق بيننا وبينهم حينما تكلم كل منا عما رآه وسمعه فان الوهم صور لهم الامور على غير حقيقتها حتى صرنا نرتاب في كل ما نسمعه من غرائب التنويم ومناجاة الارواح . فان كانت روح الميت تبقى في هذه الدنيا حول الاحياء تناجيهم وتؤثر فيهم وتسمع كلامهم وتجيب طلبهم فعلى م لا تفضل أهم شيء يزول به الاشكال وهو ان تقول الاحياء انا روح العالم فلان جئتكم لأثبت لكم ما كنت انكره . ان اشهر من ادعوا مناجاة الارواح اعترفوا اخيراً انهم كانوا يستعملون الحيل لخداع الناس . ان الارواح التي يزعم مستحضروها انها ارواح الموتى لا تفعل الا اسخف الاعمال واحقرها فلا تكشف سراً في كشفه فائدة لاحد ولا تنبئ بامر من الانباء به نفع ما مع أن مستحضريها يدعون انها تفعل ما هو اقرب من ذلك ومن يصدقون بمناجاة الارواح ويمارسون ذلك تضعف قواهم العصبية رويداً رويداً ويتهي أمرهم الى الجنون ومن كانت أعصابه كذلك لا يركن الى احكامه وتصوراته . ثم ان مدعي استحضار الارواح مشعوذون كلهم ماهرون في تحويل انتباه الذين امامهم عن الامور الجوهرية في حيلهم أي مالا علاقة له بها . والمكان والزمان لا يسلحان للبحث والتنقيب فيتعذر على الرائي ان يكتشف الحيل لا سيما وهو غير معتاد على ذلك

الطوتمية

الهلال — الطوتم لفظ دخل اللغات الافرنجية في أواخر القرن الثامن عشر من لغة

أوجيبي من هنود اميركا ويراد به كائنات تحترمها بعض القبائل المتوحشة ويعتقد كل فرد من افراد القبيلة بعلاقة نسب بينه وبين واحد منها يسميه طوتمه وقد يكون الطوتم حيواناً أو نباتاً او غير ذلك وهو يحمي صاحبه وصاحبه يحترمه ويقدسه او يعبده واذا كان حيواناً لايقدم على قتله او نباتاً فلا يقطعه او يأكله وتختلف الطوتمية عن عبادة الحيوانات والنباتات الشائعة عند بعض تلك القبائل المعبر عنها بالديانة الفتشيه أن هذه عبادة صنم بصورة حيوان وتلك تقديس نوع من انواع الحيوان او النبات او عبادته . والطوتمية الآن منتشرة في العالم المتوحش فهي عامة بين قبائل اوستراليا وكثيرة الانتشار في شمالي اميركا وفي بناما . والطوتم الشائع هناك البيغاء ولا تخلو اميركا الجنوبية من آثار الطوتمية على حدود كولمبيا وفنزويلا وفي جيانا وبيرو . وللطوتمية شأن كبير في افريقية فانها شائعة في سينغمبيا وبين قبائل البقالي على خط الاستواء وعلى شاطئ الذهب والاشانتي وبين الداهارية والبكوانية في جنوبي افريقية وفي اماكن كثيرة من تلك القارة المظلمة ولها آثار في مدغسكر وبعض جزر ملقا اما في آسيا فلها أثر في اواسط الهند بين بعض قبائل البنغال غير الآريين وفي سيبريا وبعض جهات الصين وجزائر المحيط

لا جديد تحت الشمس

مما رواه صاحب نفح الطيب من ذكاء أهل الاندلس في استخراج العلوم واستنباطها أن أبا القاسم عباس بن فرناس حكيم الاندلس هو أول من استنبط بالاندلس صناعة الزجاج من الحجارة وأول من فك بها كتاب العروض للخليل واول من فك الموسيقى وصنع الآلة المعروفة بالمثقال ليعرف الاوقات على غير رسم ومثال واحتال في تطيير جثمانه وكسا نفسه الريش ومد له جناحين وطار في الجو مسافة بعيدة ولكنه لم يحسن الاحتيال في وقوعه فتأذى في مؤخره ولم يدر أن الطائر انما يقع على زمكه ولم يعمل له ذنبا وفيه قال مؤمن بن سعيد الشاعر من أبيات

يُعلم على العنقاء في طيرانها اذا ما كسا جثمانه ريح قشعم

وصنع في بيته هيئة السماء وخيل للناظر فيها النجوم والغيوم والبروق والرعود